حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الموقف الكندى من أزمة السويس ١٩٥٥ – ١٩٥٦

إنجى محمد جنيدى *

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر- كلية التربية - جامعة عين شمس

المستخلص

وقع العدوان الثلاثى على مصر فى التاسع والعشرين من أكتوبر ١٩٥٦، وأسفر العدوان عن أزمة دولية سببت قلق للعديد من الدول الغربية ومن بينها كندا. وكما هو معروف فإن السياسة هى لغة المصالح. ويفسر لنا ذلك الدور الكندى فى أزمة السويس إذ كان لكندا مصالحها الخاصة، ومكتسبات كانت تأمل فى تحقيقها من جراء التدخل فى الأزمة. وسعت كندا إلى تحقيق هذه الأهداف من خلال محورين:

الأول: سياستها الخارجية مع الدول الصديقة.

الثانى: عرض فكرتها داخل منظمة الأمم المتحدة.

وإنتهت أزمة السويس بإنشاء كندا لقوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة. فلماذا وكيف قامت كندا بهذا الدور؟

هذه هى الأسئله التى ستجيب عنها الورقة البحثية من خلال البحث فى الوثائق الكندية والبريطانية والأمريكية بالإضافة إلى العديد من المراجع والدوريات الأجنبية.

ونظراً لقلة الكتابات العربية فى هذا الشأن فقد إعتمدت الدراسة بشكل رئيسى على المصادر الأجنبية، لعلها تكون وافية فى تفسير الدور الكندى فى أزمة السويس.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

لم يكن لكندا دوراً فاعلاً فى السياسة الخارجية حتى الحرب العالمية الثانية، إذ أسهمت عدة عوامل فى إبعادها عن التدخل فى السياسة الخارجية حيث كان عدد سكانها القليل، مع كبر مساحتها، قد فرض عليها الاهتمام بالشأن الكندى الداخلى أولاً ثم الاتجاه إلى الخارج فيما بعد، بالإضافة إلى أن موقعها البعيد جغرافياً عن القارة الأوروبية أسهم فى إبعادها عن الشرق الأوسط.(١)

ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلاً فبحلول الخمسينيات أصبحت كندا على إستعداد كبير للإنفتاح على السياسة الخارجية والمشاركة فيها، وساهم فى ذلك القديس لويس لورانت(٢) Louis St. Laurent رئيس وزراء كندا –آنذاك- فى كسر سياسة العزله، ولعل مقارنة سريعة توضح لنا ذلك حيث إنه: فى عام ١٩٣٩ كان عدد موظفى الخارجية الكندية مائة وثلاثة وتسعين موظفاً بينما وصل فى عام ١٩٥٦ إلى ألف وثلاثمائة وأربع وستين موظفاً وثلاثة وخمسين بعثه دبلوماسية (٣). وكان لمصر نصيب من هذا التوسع إذ تم إنشاء السفارة الكندية فيها عام ١٩٥٤، كما تم أنشاء السفارة المصرية فى كندا فى نفس العام.(٤)

وما يعنينا هنا هو تسليط الضوء على الموقف الكندى من الشرق الأوسط عقب الإنفتاح على العالم الخارجى، إذ لعبت الخارجية الكندية ممثلة فى وزير خارجيتها ليستر بيرسون(٥) Laster B. Pearson دوراً رئيسياً فى صياغة قرار الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ بمساعدة القاضى (٦) إيفان جيم راند Ivan C. Rand. (٧)

وفي مايو ١٩٤٨ أعلن بيرسون ممثل كندا فى الأمم المتحدة تأييد بلاده للدولة اليهودية قائلا: "يجب علينا أن نعترف أن هناك الآن دولة يهودية قائمة الكيان، وقد بسطت سلطتها على أراضى لا يمكن لأحد زحزحتها عنها، ولهذا يجب أن نوجه اهتمامنا إلى تنظيم علاقات هذا المجتمع مع جيرانه... لست أنكر صعوبة قبول العرب بذلك، ولكن هذا هو الواقع، وعلى العرب القبول به". وسرعان ما صوتت كندا بالموافقة على انضمام إسرائيل إلى الأمم المتحدة فى الحادى عشر من مايو ١٩٤٩. واعترفت كندا صراحة بالكيان اليهودى على أرض فلسطين.(٨)

وكان هدف بيرسون من وراء كل ذلك هو: (٩)

١. الاعتراف بإسرائيل ككيان قائم وله وجوده.

٢. تقديم الدعم لمبدأ التقسيم.

٣. القيام بدور الوساطة بين الأطراف المتنازعة.

وأمن بيرسون أن سياسة كندا الخارجية لابد أن تحركها عدة محركات تتمثل فى: (١٠)

أولاً: الصبر بمعنى قبول الحلول الوسطى بين الأطراف المتنازعة.

ثانياً: القوة بمعنى العزيمة اللازمة لمتابعة قضية عادله - من وجهة نظرهم - حتى نهايتها.

ثالثاً: الحكمه فى تقبل النصر حتى لو كان بسيطاً.

رابعاً: الرؤية المستمدة من الثقه فى قدرة المجتمع على تحسين نفسه.

خامساً: اليقين بإن السياسة هى فن الممكن الذى يجب أن يمارس دون فقدان الأساس الأخلاقى، وإن السبيل لتحقيق وضمان السلام هو إلتزام المجتمع الدولى بأسره به من خلال الأمم المتحدة.

ومنذ ذلك الحين أصبح لكندا دوراً فاعلاً فى قضية الصراع العربى الإسرائيلى، ووجدت الشركات الكندية المصنعة للأسلحة نفسها فى الخمسينيات أمام العديد من الطلبات لتصدير الأسلحة إلى الشرق الأوسط.(١١)

فلقد تطور الوضع سريعاً بالنسبة لكندا فبعد أن كانت منغلقة على شئونها، بدأت فى التحرك نحو وجودها وبقوة على الساحة الخارجية، لقد أرادت كندا أن يكون لها دور فى الأحداث الخارجية بعامة، والأحداث فى الشرق الأوسط بخاصة، وبالطبع كان لها أهدافها ومصلحتها من وراء ذلك. ففى عامى ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ باعت كندا لإسرائيل أسلحة خفيفة بمقدار ٢.٠٦٧.٦٨٥ مليون دولار، بينما باعت لمصر أسلحة خفيفة أيضاً بمقدار ٧٧٠.٨٢٥ دولار، وهو ما وصفته الحكومة الكندية عند سؤالها أمام مجلس العموم الكندى بأنه "سياسة إعتدالية ومتوازنة جداً لبيع الأسلحة فى الشرق الأوسط". (١٢)

ومع ذلك كان لدى صناع القرار فى كندا تحفظات بشأن بيع الأسلحة تمثلت فى: (١٣)

أولاً: الرغبة فى عدم الدخول فى منافسة مع الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص تصدير الأسلحة.

ثانياً: الحفاظ على العلاقات مع فرنسا وبريطانيا.

ثالثاً: مراعاة التطلعات الكندية بشأن لعب دور الوسيط فى الصراعات، وإعتبار كندا جسراً بين الشرق والغرب.

لذلك رفضت الحكومة الكندية الطلب المصرى بشأن شراء طائرات اف-٨٦ (Jet F-86) بحجة أنها لا تريد أن تكون طرفاً فى سباق التسلح فى الشرق الأوسط . (١٤)

ولأن كندا كان لديها رغبة فى التنمية الصناعية وزيادة إحتياطى العملة الأجنبية قررت بيع الأسلحة لأغراض دفاعية بحيث تبقى الأسلحة الكندية بعيدة عن بؤرة التوتر خاصة فى الشرق الأوسط . (١٥)

وفى تلك الأثناء حصل الرئيس المصرى – آنذاك - جمال عبد الناصر على صفقة الأسلحة التشيكية(١٦) مما دفع بيرسون إلى زيارة مصر فى العاشر من نوفمبر ١٩٥٥ بعد عودته من زيارة كولومبيا، واجتمع مع عبد الناصر لمده ساعة تحدث فيها عن خطورة الاتحاد السوفيتى وضرورة احتوائه باستخدام سياسة الاحلاف. (١٧)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية حاولت الانتقام من عبد الناصر من خلال محاولة إبعاد كندا عن قرارها الخاص بمنع أرسال الاسلحة إلى الشرق الاوسط، فطلب وزير الخارجية الأمريكية جون فوستر دالاس(١٨) John Foster Dulles من وزير الخارجية الكندى بيرسون إرسال الأسلحة إلى إسرائيل(١٩). كما ألحت إسرائيل فى طلب مائة وعشرون طائرة اف-٨٦ (F-86) من كندا. (٢٠)

ورفض مجلس الوزراء الكندى الطلب الأمريكى لتزويد إسرائيل بالطائرات المقاتلة، إلا إذا كان إمداد إسرائيل بالأسلحة هو قرار جماعى من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية كبريطانيا وفرنسا، مع إقتراح ترتيب لقاء بين سفراء فرنسا وبريطانيا وإيطاليا مع موظفى الخارجية الأمريكية لبحث مدى صحه قرار إمداد إسرائيل بالطائرات من عدمه.(٢١)

ولكن الولايات المتحدة لم يكن لديها رغبة فى أن تكون هى المورد الرئيسى للأسلحة لإسرائيل؛ لكى تحافظ على علاقتها بالدول العربية وتستميل عبد الناصر من جهة، ولإعطاء فرصة لإنجاح مهمة أندرسون من جهة أخرى، لذلك إستمرت فى ضغطها على كندا لإمداد إسرائيل بالطائرات – فلم يكن من الممكن أن تظل إسرائيل بلا أسلحة جديدة – وقد أثمرت هذه الضغوط عن إعلان كندا فى العشرين من سبتمبر ١٩٥٦ وبموافقة القوى الغربية على بيع أربعة وعشرين "طائرة سايبر" لإسرائيل بشرط إستخدامها فى الدفاع فقط.(٢٢)

وأوضح رئيس الوزراء الكندى ووزير خارجيته أن الصفقة الكندية لإسرائيل تم عقدها فى مقابل ما يقدمه الاتحاد السوفيتى لمصر من أسلحة وكذلك فعلت فرنسا، مؤكدين على أن

إستخدامها سيكون للأغراض الدفاعية فقط [٢٣]، مع إحتفاظ الحكومة الكندية بحقها فى التدخل لوقف الصفقة إذا رأت أن الظروف السياسية تستدعى ذلك. [٢٤]

ويبدو أن الحكومة الكندية أرادت الإحتفاظ بحقها بوقف بيع الأسلحة فى قضية الصراع العربى الإسرائيلى؛ لتحافظ على سياستها بشأن الحياد فى قضية التسلح، ولكنها فى نفس الوقت لم تكن ترغب فى صدام مع الولايات المتحدة الأمريكية، وحاولت الحكومة الكندية أن تصل لحل وسط للخروج من مأزقها السياسى إذ أكدت عند موافقتها على بيع الأسلحة على إنها:

١. ليست الدولة الغربية الوحيدة التى تبيع الأسلحة لإسرائيل.

٢. ستبيع الطائرات لاستخدامها فى الأغراض الدفاعية فقط.

٣. ستوقف الصفقة إذا إستدعت الظروف السياسية ذلك، مما يحفظ للحكومة الكندية ماء الوجه أمام الحكومات العربية وخاصة مصر.

حيث كان هدف كندا فى ذلك الوقت هو تأكيدها على موقفها الوسطى فى قضية الصراع العربى الإسرائيلى، وعدم إنحيازها لأى جانب على حساب الأخر، فهى ليست طرفاً فى هذا الصراع الدائر.

وعلى آيه حال لم تلتزم إسرائيل بشرط إستخدام الطائرات للأغراض الدفاعية - كما كانت كندا تأمل - حيث أغارت على الأردن، مما أعطى الفرصة لبيرسون بالتهديد بإرجاء إمداد إسرائيل بالطائرات، وحاولت جولدا مائير Golda Meir [٢٥] وزيرة الخارجية الإسرائيلية أقناع بيرسون بأهمية الصفقة لإسرائيل قائله "أن حاجة إسرائيل للطائرات المقاتلة ليست لشن الحرب وإنما لمنعها"، ولم تنجح محاولة جولدا مائير فى تغير سياسة بيرسون [٢٦]، وعندما جاءت الفرصة المناسبة لبيرسون بقيام إسرائيل بالعدوان الثلاثى على مصر، قام بالإعلان عن إرجاء صفقة الطائرات فى الثلاثين من أكتوبر ١٩٥٦ لعدم إلتزام الجانب الإسرائيلى بشرط الصفقة. [٢٧]

وإنشغلت كندا والولايات المتحدة والدول الغربية بقضية العدوان الثلاثى على مصر مما أجهض عملية إرسال الأسلحة لإسرائيل. فالعدوان الثلاثى على مصر كان الشاغل الأكبر لمختلف دول العالم، وتابعه العديد بحذر مترقبين ما ستؤول إليه الأمور فى نهاية الأمر.

وتجدر الاشارة إلى أن أزمة السويس ١٩٥٦ كانت من الازمات التى أثرت بشدة على العديد من دول العالم، إذ فرضت نفسها على الساحه السياسية العالمية وبقوة، إذ كان لكل دولة أهدافها الخاصة متمثلة فى: [٢٨]

- سعى مصر إلى التخلص من الاستعمار مع إحكام سيطرتها على قناة السويس.
- سعى كل من بريطانيا وفرنسا إلى السيطرة على القناة وعلى السياسة المصرية. حيث كانت فرنسا متضررة من دعم مصر للثورة الجزائرية ،وكانت بريطانيا متضررة من قرار الرئيس المصري بتأميم قناة السويس.
- أما الولايات المتحدة الأمريكية فأرادت التخلص من النفوذ البريطانى الفرنسى فى منطقة الشرق الاوسط.
- بينما إنصب الهدف الإسرائيلى على تدمير القوات المصرية العسكرية قبل أن تتمكن من إستيعاب الأسلحة السوفيتية ونظمت إسرائيل حساباتها على أن الحرب خيار ليس له بديل.
- أما بالنسبه للاتحاد السوفيتى فتطلع بشدة إلى فرصة التغلغل السياسى داخل المنطقة.

وبدأت الأزمة تطرح نفسها بقوة على المسرح السياسى حينما أممت مصر شركة قناة السويس كإجراء مضاد لسحب كل من الولايات المتحدة وإنجلترا والبنك الدولى عرضهم الخاص بتمويل مشروع السد العالى[٢٩]، أعقبه أرسال الحكومتين الإنجليزية والفرنسية بيان مشترك للحكومة المصرية فى الثالث من أغسطس، تمت الإشارة فيه إلى أن القناة ممر دولى بموجب اتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨[٣٠]، وأنه ليس من حق أى دولة اتخاذ أى رأى بشأنها دون الرجوع إلى باقى الدول المنتفعة، لأن ذلك سيعرض حرية الملاحة وسلامة القناة للخطر، ودعت الدولتان إلى عقد مؤتمر دولى بلندن فى الفترة من السادس عشر إلى الثالث والعشرين من أغسطس ضم: [٣١]

أولا: دول سبق أن وقعت على اتفاقية القسطنطينية وهم إنجلترا، فرنسا، إيطاليا، هولندا، إسبانيا، تركيا، الاتحاد السوفيتي، ومصر.

ثانيا: دول أخرى لها أهتمامات ومصالح بالقناة وهم أستراليا، نيوزيلندا، الهند، سيلان، باكستان، السويد، النرويج، البرتغال، إندونيسيا، اليابان، إيران، إثيوبيا، ألمانيا الغربية، الولايات المتحدة الأمريكية، واليونان.وكانت كندا معهم.

وكانت الحكومة البريطانية تأمل فى تأييد الحكومة الكندية لموقفها فى أزمة السويس، الا أن الحكومة الكندية كانت مختلفه فى الرأى مع نظيرتها البريطانية، حيث رغبت بريطانيا فى الحل العسكرى بينما رغب بيرسون فى حل الأزمه باستخدام الطرق السلمية.[٣٢]

وفى الفترة من التاسع عشر إلى الحادى والعشرين من سبتمبر ١٩٥٦ عقد المؤتمر الثانى فى لندن لمناقشة الأزمه، ولم تتلقى الحكومة الكندية دعوة لحضور المؤتمر من انجلترا وفرنسا، وكان مبررهما فى ذلك أن كندا ليست من الدول التى لها اهتمامات فى الممر المائى قناة السويس[٣٣]. وربما لم تتلق الحكومة الكندية دعوه نتيجة موقفها المعارض للرغبة البريطانية فى استخدام القوة لحل الأزمة.

وفى التاسع والعشرين من أكتوبر ١٩٥٦ هجمت إسرائيل على مصر، وكانت كل من بريطانيا وفرنسا اتفقتا مع إسرائيل على أن تقوم القوات الإسرائيلية بمهاجمة سيناء أولا، وبعدها تصدر بريطانيا وفرنسا إنذارا لكل من إسرائيل ومصر بسحب قواتهما إلى مسافة عشرة أميال من القناة، وباتفاق مسبق بين انجلترا وفرنسا وإسرائيل ستوافق الأخيرة على الفور، بينما سترفض مصر الأنذار باعتباره انتهاكا للسيادة المصرية، مما يعطى القوات البريطانية والفرنسية ذريعة للنزول على الأراضى المصرية بحجه حماية الممر المائى، وإنزال قواتهما فى منطقة قناة السويس ومحاصرة الجيش المصرى.[٣٤]

وجديراً بالذكر أن أزمة السويس فتحت فصلاً جديداً لكندا فى الشرق الأوسط، إذ أعربت الحكومة الكندية عن رغبتها فى حل الأزمة بالتفاوض، تماماً كموقفها السابق عندما عرض إيدن رئيس الوزراء البريطانى على بيرسون فى الثلاثين من أكتوبر المشاركة فى الأعمال العسكرية، ولكن بيرسون عارض إستخدم القوة فى حل النزاعات.[٣٥]

وأوضح رئيس الوزراء لوران: "أن تأميم قناة السويس زاد من المخاطر فى الشرق الأوسط وهدد التجارة فى كثير من البلدان"، ولكنه صرح أيضاً أمام مجلس العموم الكندى: "أن العهد الذى حكم فيه سوبرمان أوروبا العالم قد إنتهى" [٣٦] والمقصود أن زمن الإمبراطورية البريطانية قد إنتهى.

وأعلن وزير الدفاع الكندى رالف كامبنى Ralph Campney: "أن قضية التأميم شأن أوروبى ولا مصلحة مباشرة لكندا فيه؛ فهى لا تعتمد على النفط فى المنطقة ولا تستخدم القناة"، أما بيرسون فألقى كلمته أمام مجلس العموم الكندى قائلاً: " إن تأميم قناة السويس خطوة مفاجئة وتعسفية من جانب الحكومة المصرية"، ولكنه أوضح أيضاً أن التصرف

البريطانى الفرنسى غير حكيم، ولكنه لا ينتقد أسبابهم للقيام بالعدوان، وأن هدف السياسة الكندية ليس الحكم بصحة أو خطأ ما حدث من مصر ودول العدوان. (٣٧)

لقد أرادت كندا بهذا الإعلان الإعراب عن حيادها وتأكيدها على وسطيتها، وإنها ليست مع طرف ضد آخر، فكل ما يعنيها هو حل النزاعات الدائرة دون أن تكون طرف فيها.

كما أن الحكومة الكندية تعمدت الإقلال من إنتقاداتها العلنية للسياسة العسكرية الأوروبية لأن الرأى العام الكندى كان داعماً للعدوان الثلاثى على مصر حيث أيد الكنديون من أصل إنجليزى (Anglophonie) إنجلترا، بينما أيد الكنديون من أصل فرنسى (Francophonie) فرنسا، وحشد اللوبى اليهودى فى المجتمع الكندى الدعم الكامل لإسرائيل. (٣٨)

ولكن ذلك لم يكن السبب الرئيسى فى عدم إنتقاد كندا لبريطانيا وفرنسا، إذ كان لكندا حسابات آخرى لها تأثير مباشر على مصلحتها وهى:

أولاً: ما ألحقه العدوان الثلاثى من الأضرار بحلف شمال الأطلنطى NATO (٣٩) نتيجة الانقسام الذى حدث بين الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية وبريطانيا وفرنسا من ناحية أخرى، وقد أوضح لوران أن حلف شمال الأطلنطى هو أمر حيوى لأمن كندا. (٤٠)

وكانت كندا تؤيد فكره الرجوع لحلف الشمال الأطلنطى لحل أزمة السويس بدلا من التصرف البريطانى الفرنسى المنفرد فاللجوء إلى حلف الناتو فى التفاعلات الدولية أكثر قوة من اللجوء إلى الامم المتحدة. (٤١)

وفى تقرير مجلس الأمن القومى الأمريكى عن التكهن بالوضع العسكرى لحلف الناتو بعد أزمة السويس إتضح أنه: سيتأثر الحلف بشدة مع إمكانية شن حرب بقواته وربما سيتطلب الأمر إنسحاب القوات البريطانية والفرنسية منه، وبالتالى سيضعف الموقف العسكرى الغربى. (٤٢)

ثانياً: قلق كندا على مستقبل الكومنولث Commonwealth (٤٣) كمؤسسة متعددة الأطراف بسبب موقف بريطانيا المعادى لمصر، حيث كانت استراليا ونيوزيلاندا هما فقط الدولتين الوحيدتين اللتين ايدا موقف الحكومة البريطانية، بينما لم تؤيد باقى الدول استخدام بريطانيا للقوة العسكرية، وكانت الهند من أشد المعترضين. (٤٤)

ثالثاً: أرادت كندا منع تضرر سمعة الأمم المتحدة كعنصر فاعل فى تعزيز السلام، إذ هددها الانقسام بين دول أوروبا وأفريقيا وآسيا بسبب العدوان. (٤٥)

رابعاً: خوف كندا من إستغلال الاتحاد السوفيتي للموقف وتعزيز تواجده فى الشرق الأوسط مما سيلهب الحرب الباردة وقد يحولها إلى حرب بين الشرق والغرب. (٤٦)

خامساً: رغبة كندا فى مساعدة إسرائيل لتحقيق أهدافها فى المنطقة. (٤٧)

من أجل ذلك سعت كندا إلى الحفاظ على مصلحتها السياسية أولاً وقبل كل شئ، فالسياسة هى لغة المصالح، فكان لابد للحكومة الكندية أن تجد حلاً ينهى أزمة السويس دون أن تخسر الحكومة الكندية أياً من أهدافها. إذ لابد من إستعادة الوحدة بين الحلفاء.

وكانت البداية من وجهه نظر بيرسون هى قبول انجلترا لوقف إطلاق النار الصادر عن الأمم المتحدة، وأرسلت الحكومة الكندية خطابا للحكومة البريطانية جاء فيه:" أن الموقف خطير وأن بريطانيا تدرك مدى خطورة الوضع كما تدركه كندا، وأن الكومنولث مهدد بالانقسام والتفرقة؛ لاختلاف الأعضاء حول السياسية البريطانية". (٤٨)

وعزم بيرسون على إيجاد صيغة مناسبة لحفظ ماء الوجه لبريطانيا وفرنسا وإسرائيل بموافقة الولايات المتحدة الأمريكية(٤٩)، وكان أمامه عدة بدائل:

البديل الأول: الإستعانة بالقوات الأمريكية للفصل بين المتحاربين، إلا أنه توقع أن كلاً من بريطانيا وفرنسا سيستخدمان الفيتو لرفض الاقتراح، بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية ستعارض القيام بخطوة عسكرية ضد حلفائها، وإذا قامت بهذه الخطوة فسينتهى حلف الشمال الأطلنطى لذا تم إستبعاد هذا الاقتراح. (٥٠)

البديل الثاني: اللجوء إلى قوات الاتحاد السوفيتي للفصل بين المتحاربين، لكن الغرب سيرفض الفكرة بشدة لذا تم أيضاً إستبعاد هذا البديل.(٥١)

البديل الثالث: أن تصبح القوات المعتدية (إنجلترا وفرنسا وإسرائيل) هى قوات حفظ السلام، وعرض بيرسون هذه الفكرة فى أروقة الأمم المتحدة، وأبدت فرنسا موافقتها عليها(٥٢)، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت الاقتراح لأنه يعطى فرصة لإحترام إنجلترا وفرنسا رغم قيامها بالعدوان (٥٣)، وأوضح الرئيس الأمريكى أن هذه الفكرة هى ورطة فى حد ذاتها(٥٤)، وبالتالى أسقط بيرسون هذا البديل من حساباته(٥٥). لذا كان لابد من التفكير فى بديل آخر ينهى الأزمة، وفى نفس الوقت يتلقى استحساناً من كافة الأطراف.

واجتمع بيرسون مع جون فوستر دالاس Foster Dulles وزير الخارجية الأمريكى فى الحادى والثلاثين من اكتوبر١٩٥٦، ليوضح له أن كندا مهتمة بضروة العمل على إخراج انجلترا وفرنسا من ورطتهما وعودة علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية (٥٦)، كما أوضح بيرسون أن العبء الأكبر فى حل الأزمة يقع على كاهل الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها العضو الأكبر والأقوى فى المجموعة الغربية(٥٧)، كما عقد بيرسون عده مقابلات مع أنتونى إيدن Anthony Eden (٥٨)رئيس الوزراء البريطانى لتنسيق العمل للتوصل إلى حل للأزمة.(٥٩)

أما بخصوص الموقف فى الأمم المتحدة فقد عقدت الجلسة الطارئة للجمعية العامة فى أول نوفمبر ١٩٥٦، وكان الموقف الكندى هو الامتناع عن التصويت على مشروع القرار الأمريكى بوقف إطلاق النار، إذ أوضح بيرسون أن القرار لم يحدد الخطوات التى تتخذها الأمم المتحدة للتوصل إلى تسوية (٦٠) مؤكدا أن السلام يتطلب أكثر من مجرد وقف اطلاق النار(٦١). لذلك أكد بيرسون فى جلسة مجلس العموم الكندى فى السابع والعشرين من نوفمبر أن هدف السياسة الكندية هو مساعده انجلترا وفرنسا، وستكون هذه المساعده محل تقدير من كليهما.(٦٢)

وفى تلك الأثناء توصل بيرسون إلى ضرورة عمل قوات الطوارئ الدولية (UNEF) United Nations Emergency Force (٦٣) وإجتمع بيرسون مع داج همرشولد Dag Hammarskjold الأمين العام لمناقشة فكرة تكوين قوة بوليسية دولية لحفظ السلام من الأمم المتحدة لتكون قوة عازلة بين الأطراف المتنازعة، وأبدى همرشولد إهتماماً بالفكرة وتوصلا معاً إلى أن قوات الطوارئ الدولية يجب أن تكون بعيدة تماماً عن الدولتين العظمتين وتستند على أساس الدول الصغيرة والوسطى بالإضافة إلى دول عدم الانحياز.(٦٤)

وفى الثالث من نوفمبر ١٩٥٦عاد بيرسون إلى كندا لحضور اجتماع مجلس الوزراء الكندى لإطلاعهم على التطورات، وفيه أكدت الحكومة الكندية على ضرورة مناقشة بيرسون للفكرة مع الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا، حتى يكسب التأييد لفكرته. (٦٥)

وفى اجتماع بين القيادة الأمريكية والبريطانية حضره كلاً من الرئيس الأمريكى أيزنهاور(٦٦) Eisenhower وجون فوستر دالاس Foster Dulles وزير خارجيته ووزير الخارجية البريطاني سلوين لويد(٦٧) Selwyn Lioyd وآخرين بشأن مناقشة الاقتراح الكندى، كان رأى الخارجية البريطانية أنه لا أمل فى حدوث تسويه شاملة بين العرب وإسرائيل فى الوقت الحالى نتيجة مواقف الدول العربية المتشددة، وأن السبيل الوحيد هو

الحل الجزئى، ثم الوصول من الجزئى إلى الكلى، وبناءً عليه وافقت بريطانيا على وجود قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة UNEF فى المنطقة لفترة طويلة.(٦٨)

أما الولايات المتحدة الأمريكية فكان لها أهدافها من تأييد الفكره الكندية فقد أرادت احتواء الموقف ووضع حد لمحاولات الاتحاد السوفيتى للتدخل فى أزمه السويس من خلال الأمم المتحدة؛ لذلك وافقت على الاقتراح الكندى لتسهيل الانسحاب الأنجلو-فرنسى بأقل خسارة على المصالح الغربية فى المنطقة، وفى أول نوفمبر أكد أيزنهاور لاعضاء مجلس الأمن القومى الأمريكى بأن الولايات المتحدة ستستمر فى إرسال الامدادات العسكرية إلى بريطانيا،حيث أن الخلاف بين الولايات المتحدة وحلفائها هو خلاف عائلى لن يؤدى إلى تفكك وحدة القوى العسكرية لدول الناتو.(٦٩)

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية فضلت عدم مشاركتها فى القوات المقترح تنفيذها فى الفكرة الكندية حتى لا يكون اشتراكها ذريعة لاشتراك الاتحاد السوفيتى فى القوات ايضا؛ مما يعطى فرصة للسوفيت لوضع موطأ قدم فى الشرق الأوسط بموافقة دولية. (٧٠)

وتجدر الإشارة إلى أنه فى الرابع من نوفمبر أقرت الجمعية العامه الاقتراح الكندى بقرار رقم ٩٩٨ لتشكيل قوة تابعة للأمم المتحدة (٧١)، وتم تعيين الجنرال الكندى إيدسون بيرنز Canadian Major General Eedson Burns (٧٢) رئيساً لقوات الطوارئ الدولية.(٧٣)

وعلى أيه حال لم تكن قوة الطوارئ الدولية لها أى أغراض عسكرية، بل كانت للإشراف على وقف الاعمال العدائية بين الأطراف المتنازعة. (٧٤)

وتوقعت الحكومة الكندية أن هذا العرض سيلقى قبول عبد الناصر لأنه سيعطيه الفرصة للتغلب سياسياً على العدوان الذى لن يستطيع التغلب عليه عسكرياً.(٧٥)

فلقد كانت الحكومة الكندية على يقين بإن هذا هو الحل الأمثل بل هو الحل الوحيد أمام عبد الناصر ليتمكن من التصدى سياسياً للعدوان، لذا لم تتردد كندا فى سرعة طرحه، وفى الثامن من نوفمبر ١٩٥٦سافر بيرنز سريعاً بتعليمات من همرشولد إلى مصر، وأجرى مباحثات مع المسئولين المصريين بشأن تكوين القوة الدولية، وكانت المفاجأة أن الرئيس عبد الناصر رفض مشاركة القوات الكندية فى قوات الطوارئ الدولية، لتبعية كندا للكومنولث وحلف الشمال الأطلنطى.(٧٦)

وأوضح عبد الناصر أسباب الرفض: حيث أن الزى الكندى هو نفسه الزى البريطانى، والكنديون يتحدثون الإنجليزية أيضاً مما سيثير مشاعر المصريين وقد تحدث حوادث للجنود الكنديين لتشابه هويتهم مع الإنجليز، ولكن من الممكن أن تقبل الحكومة المصرية بتواجد القوات الكندية إذا ما أبدلت زيها بزى مخالف عن الجنود الإنجليز، تقديراً من مصر للدور الذى لعبته كندا فى الأمم المتحدة. (٧٧)

وجديراً بالذكر أن رفض عبد الناصر قد أحرج مركز الحكومة الكندية – فقد جاء عكس توقعاتها- ، ففى البرلمان الكندى تعرضت الحكومة لهجوم شديد من جانب المعارضة التى أعتبرت أن كندا تعرضت للإذلال من جراء رفض عبد الناصر لتواجد القوات العسكرية الكندية، كما أعربت المعارضة عن قلقها تجاه الحفاظ على استقلال كندا فى الشئون الخارجية، وأكدت على أن السياسة الكندية ابتعدت بشكل كبير عن حلفائها المقربين انجلترا وفرنسا، مما شكل تحديا كبيرا لبيرسون من أجل الالتزام بحيادية الموقف الكندى فى أزمة السويس لتقليل حده المعارضة لفكرته فى البرلمان الكندى.(٧٨)

إلا أن الحكومة الكندية لم تستسلم لرفض عبد الناصر لتواجدها وأرسلت بعد إنسحاب إنجلترا وفرنسا فى الثانى والعشرين من ديسمبر ١٩٥٦، كتيبة كندية تتراوح عددها ما بين

ثمانمائة إلى ألف ومائة جندى للخدمات اللوجستية إلى الأراضى المصرية – وظلت هذه القوة مرابطة على الأراضى المصرية لمدة أحدى عشر عاما- [٧٩]، وبذلك تكون البلدان المساهمة فى قوات الطوارئ الدولية هى البرازيل– كولومبيا- الدنمارك– فنلندا– الهند– أندونيسيا– النرويج– السويد– يوغسلافيا وكندا. [٨٠]

أما إسرائيل فقد أكد بن جوريون فى جلسة الكنيست فى السابع من نوفمبر: "أن إسرائيل لن توافق على وجود قوات الأمم المتحدة تحت آى ظرف من الظروف فى الأراضى الإسرائيلية". [٨١]

وتجدر الإشارة إلى أن الكنديين فكروا فى نشر قوات الأمم المتحدة على كل حدود إسرائيل مع الدول العربية وعدم الإكتفاء بالحدود المصرية الإسرائيلية، وناقشت الخارجية الكندية فكرتها مع الخارجية البريطانية التى ردت فى خطاب على الخارجية الكندية موضحة أنها ليست على ثقة من موافقة سوريا والأردن على إقتراح نشر قوات للأمم المتحدة على كل الحدود الإسرائيلية، كما أن بن جوريون أعلن مراراً بأنه لن يقبل أى قوات على الأراضى الإسرائيلية، لذا كان من الأفضل تجنب القيام بعدة خطوات فى وقت واحد، والأفضل هو التركيز على الجبهة المصرية الإسرائيلية أولاً، وإذا نجحت الفكرة يتم التفكير فى تعميمها على باقى الحدود الإسرائيلية[٨٢]. كما إنه ليس من السهل إقناع إسرائيل بأهمية تواجد قوات الأمم المتحدة على حدودها، لذا كان من الأفضل التخلى مؤقتاً عن تلك الفكرة، وربما يتم طرحها مرة أخرى حين تهدأ الأوضاع، وحين تلاقى الفكرة رواجاً وقبولاً.

وتم الاتفاق بين وزير الخارجية الأمريكى جون فوستر دالاس وهمرشولد وبيرسون على أن قوات الأمم المتحدة لن تذهب على الجانب المصرى الإسرائيليى إلا بعد إنسحاب القوات المعتدية [٨٣]، كما جرى الأتفاق فى الجمعية العامة فى الجلسة الإستثنائية يوم السابع من نوفمبر على أن تكون قوات الأمم المتحدة قوات مؤقتة، ولا تؤثر على التوازن العسكرى والسياسى فى المنطقة، وتعمل بموافقة الدول التى تتمركز على أرضها القوات [٨٤]، وأكد بيرسون أن قوات الطوارئ الدولية ليست تابعة لدولة بعينها، ومن الأفضل بقائها حتى حدوث تسوية. [٨٥]

ومن أجل التوصل إلى خطوات فعلية على أرض الواقع إجتمع بيرنز قائد قوات الطوارئ الدولية مع موشى ديان قائد القوات الإسرائيلية للاتفاق على خطوات الانسحاب الإسرائيلى[٨٦]. وقد كانت كندا تخالف الولايات المتحدة الأمريكية الراى فى ضرورة الانسحاب الإسرائيلى بدون تحقيق الغايات الإسرائيلية إذ صرح بيرسون فى حفل العشاء مع الجالية اليهودية فى مونتريا فى الثامن من إبريل ١٩٥٧، أنه بذل قصارى جهده لمساعدة إسرائيل.[٨٧]

وعلى أيه حال واجهت قوات الطوارئ الدولية العديد من العقبات أثناء تقدمها، فقد حرصت إسرائيل على زرع الألغام وتدمير الطرق، وبعد مماطلات كثيرة إنسحبت القوات الإسرائيلية وأخذت قوات الطوارئ الدولية مكانها للقيام بمهمتها. [٨٨]

وأثناء الانسحاب الإسرائيلى وبعده نادت الحكومة الكندية بضرورة التوصل إلى حل طويل الأمد لمشكلة الصراع العربى الإسرائيلى، لأن الانسحاب الإسرائيلى لن ينهى الصراع، فلابد من التوصل إلى تسوية تحل الاسباب الجذرية للصراع التى تتمثل فى وجود دولة إسرائيل بين الدول العربية ومسألة قناه السويس وخليج العقبة والمستوطنات وقضية اللاجئين.[٨٩]

وعلى أيه حال فأن القوات الكندية المشاركة فى قوات الطوارئ الدولية على الأراضى المصرية لم يكن لها تأثير سلبى أو إيجابى على العلاقات الإسرائيلية الكندية ولا تأثير على الصراع العربى الإسرائيلى بشكل محورى، فهى فقط قوات لحفظ السلام، وإنما أكتسبت

كندا مكانه بارزة فى مصر من خلال تدخلها الناجح إبان أزمة السويس ١٩٥٦. وتحسنت العلاقات الكندية المصرية بشكل كبير، بالرغم أن كندا لم يكن هدفها على الإطلاق تحسين العلاقات المصرية الكندية، وإنما كان لها أهدافها الخاصة -كما سبق القول-.(٩٠)

وتجدر الإشارة إلى أن وزير الخارجية الكندى بيرسون فاز بجائزة نوبل للسلام عن عام ١٩٥٧ لقدرته على إيجاد حل للخروج من أزمة دولية (٩١). وإلى الأن -٢٠١٧- تستمر مشاركة أفراد القوات الكندية فى قوات حفظ السلام متعددة الجنسيات فى سيناء.(٩٢)

ولم تكن فكرة بيرسون بعمل قوات الطوارئ الدولية هى الحل العادل لأزمة السويس، ولكنها كانت الحل الدبلوماسى الذى أخرج كل أطراف المعادلة بأقل الخسائر الممكنة حيث حفظت ماء الوجه بالنسبة لبريطانيا وفرنسا وإسرائيل، وأخرجت مصر من أزمتها، وكذلك منعت الاتحاد السوفيتى من التدخل فى الأزمة، بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تخسر حلفائها، وتم الحفاظ على حلف الشمال الأطلنطى والكومنولث وبالتالى الحفاظ على المعسكر الغربى وترميم التحالف الغربى وإختفى شبح قيام حرب عالمية جديدة. وبذلك تكون كندا حققت أهدافها السياسية كلها.

فقد إقترح بيرسون الحل المناسب فى الوقت المناسب والمكان المناسب وحقق ما كان يأمله من أن تكون السياسة هى فن الممكن فى إطار من المثالية. فلا مانع من تحقيق المصالح السياسية بشكل راقى.

Abstract

The Canadian Attitude towards the Suez crisis 1955 – 1956

By Engi Mohamed

The tripartite aggression against Egypt took place on October 29, 1956, and resulted in an international crisis that caused concern to many Western countries, including Canada. As is known, politics is the language of interests. This explains the Canadian role in the Suez crisis, as Canada had its own interests and gains it hoped to achieve as a result of the intervention in the crisis. Canada has sought to achieve these goals through two pillars:

- First: its foreign policy with friendly countries.
- Second: Presenting its idea within the United Nations.

The Suez crisis ended with Canada's creation of the United Nations International Emergency Force. So why and how did Canada play this role؟ These are the questions that the research paper will answer through research in Canadian, British and American documents as well as many references and foreign periodicals.

Due to the lack of Arabic literature in this regard, the study relied mainly on foreign sources, which may be sufficient to explain the role of Canada in the Suez crisis.

الهوامش

)[1](Cruttwell Adrian: The Canadian Role in the Suez Crisis of 1956, Master's Thesis, Carleton University, Canada, 1963, P.33.

(٢) لويس لورانت: ولد فى الأول من فبراير ١٨٨٢، عمل محامى ثم أستاذ القانون فى جامعة لافال ١٩١٤، كما شغل منصب رئيس رابطة المحامين الكندية من ١٩٣٠ إلى ١٩٣٢ وشغل منصب رئيس وزراء كندا الثانى عشر، تولى فى الخامس عشر من نوفمبر ١٩٤٨ حتى الحادى والعشرين من يونيو ١٩٥٧، وتوفى فى ١٩٧٣.وللمزيد حول حياته أنظر:

Kear Andrew: The Production History of the Official Portraits of Canadian Prime Ministers, 1889-2002, Master of Arts, Carleton University, OTTAWA, Ontario, 2004,P.119.

)3 (Cruttwell Adrian: op. cit, P. 43.

(٤) موقع السفارة الكندية بمصر

http://www.canadainternational.gc.ca/egypt-egypte/bilateral_relations_bilaterales/index.aspx?lang=ara

(٥) ليستر بيرسون: ولد فى إبريل ١٨٩٧ فى مدينة يورك، شغل منصب سفير كندا فى الولايات المتحدة عام ١٩٤٥ – ١٩٤٦، ثم وزير الدولة للشئون الخارجية عام ١٩٤٨، تولى رئاسة وزراء كندا فى الثانى والعشرين من إبريل ١٩٦٣ إلى العشرين من إبريل ١٩٦٨، توفى فى ديسمبر ١٩٧٢. وللمزيد عنه أنظر:

Bothwell Robert: Pearson,His life and world, McGraw Hill Ryerson, Toronto,1978, P.10-15; Kear Andrew: op.cit, P.119.

(٦) إيفان جيم راند: ولد فى إبريل ١٨٨٤، تم تعينه فى المحكمه العليا فى كندا فى اللجنه الخاصه للأمم المتحدة بشأن فلسطين، وكان مؤيداً للصهيونية، وأيد التقسيم بشدة وحاول اقناع باقى أعضاء اللجنه بالموافقة على قرار التقسيم. وللمزيد حول حياته أنظر:

Walters Mark D.:Legality as Reason, Dicey, Rand, and the Rule of Law, McGill Law Journal, No. 3, Vol. 55, 2010, P.573; jamie Cameron: Book Review, Canadian Maverick: The Life and Times of Ivan C. Rand by, William Kaplan, Osgoode Hall Law Journal, Vol 48, 2010, pp 365 - 369.

)7 (Husseini Hassan: A Middle Power in Action: Canada and The Partition of Palestine. Arab studies Quarterly, vol. 30, Summer 2008, Pluto Journals, P. 41.

(٨) وتجدر الاشاره إلى أن إسرائيل أرسلت أول قنصل لها إلى مونتريا ل فى الثامن عشر من يوليه ١٩٧٩ الموسوعة الفلسطنية

http://www.palestinapedia.net

)9 (Dekar Paul: Canada and The Middle East, Senate Port. Peace Research, vol. 19, No. 1, January 1987, P. 57.

)10 (Chapnick Adam: Lester Pearson and The Concept of Peace, Peace and Change, vol. 35, No. 1, January 2010, P.P. 106 – 107.

)11 (Oren Micheal B.: Canada, The great Powers, and the Middle Eastern, Arms Race, 1950 – 1956, The International History Review, Vol. 12, No. 2, May, 1990, P. 282.

)12 (Delvoice L. A.: Canada and Egypt, from Antagonism to Partnership, International Journal. Vol. 52, No. 4, Autumn, 1997, P. 660.

)13 (Oren Michael B.: op. cit, P. 282.

)14 (Cruttwell Adrian: op. cit, P. 37.

)15 (Oren Micheal B.: op. cit, P. 283.

(١٦|) استطاع عبد الناصر أثناء مؤتمر باندونج التباحث مع "شوين لاى Chau En - Lai" رئيس وزراء الصين الشعبية حول حصوله على الأسلحة من الاتحاد السوفيتى، فيما سمى بصفقة الأسلحة التشيكية وللمزيد أنظر أرسكن تشلدرز: الطريق إلى السويس، ترجمة: خيرى حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٢،ص ١٢٢؛ محمد حسنين هيكل: عبد الناصر والعالم، دار النهار، ١٩٧٢،ص ٣٤٦-٣٤٧؛

Barrett Roby C.: The Greater Middle East and The Cold War, I.B Tauris, 2007,PP.23-33.

)[17](Chohan Muhammad Anwar: The Evolution of Canadian Foreign Policy toward The Middle East (1945-67) Pakistan Horizon, vol. 38, No. 3 ,Third Quarter 1985, P. 20.

(١٨) جون فوستر دالاس: ولد في الخامس والعشرين من فبراير ١٨٨٨، وتوفي في الرابع والعشرين من ١٩٥٩، وشغل منصب وزير الخارجية الأمريكى في عهد الرئيس دوايت أيزنهاور، وللمزيد أنظر
Guhin Michael A. : John Foster Dulles, A Statesman and His Times, Columbia University Press, 1972.
)19 (F.R.U.S: Vol. XV, 1955 – 1957, Arab – Israeli Dispute, Memorandum from the Director of the office of Near Eastern Affairs Wilkins to the Assistant Secretary of state for Near Eastern, South Asian, and African Affairs Allen, Washington, June 12, 1956, P.P. 723 – 724 ; Muhammad Anwar Chohan : op. cit, P.20.
)20 (MG 26, N1 RT. Hon. Lester B. Pearson Pre. 1958, Series, Vol. 37, File 5, Middle East, General 1950 – 1955, To Secretary of State for External Affairs, Ottawa, P.P. 23-24.
)21 (F.R.U.S: Vol. XV 1955 – 1957, Telegram from the Embassy in Canada to the Department of state, Ottawa, July 13, 1956, P.P. 837 – 838.
(٢٢) سلوى صابر: الموقف الأمريكى من سباق التسلح بين مصر وإسرائيل ١٩٥٥ – ١٩٦٧، رسالة دكتوراة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠١١، ص ٨٧.
23) (Daniell Raymond: Canada Selling Israel 24 Jets, No U.S objection, Ottawa acts To, New York Times, Sep. 22, 1956, P. 1.
(24) F.R.U.S: Vol. XVI, Suez Crisis, July 26 – December 31, 1956, Memorandum of conversation Department of state, Washington, Oct. 23, 1965, Document Nu. 366.
(٢٥) ولدت جولدا مائير في أوكرانيا عام ١٨٩٨، وهاجرت إلى الولايات المتحدة واستقرت في ولاية ويسكونسن عام ١٩٠٦، وبعد تخرجها من كلية المعلمين عملت في سلك التدريس، وانضمت إلى منظمة العمل الصهيونية عام ١٩١٥م، لتهاجر إلى أرض فلسطين المحتلة عام ١٩٢١، وعملت وزيرا للخارجية من ١٩٥٦-١٩٦٦ وللمزيد عنها أنظر عزيز عزمى: إعترافات جولدا مائير، دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٩.
(٢٦) سلوى صابر: المرجع السابق، ص ٨٧.
)27 (Daniel Raymond: Canada Holds up Jets for Israel, will not export fighters she sold, New York Times, Oct. 31, 1956, P. 11.
(٢٨) فطين أحمد فريد: الدبلوماسية المصرية وأزمة السويس، مطابع الشرطة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص ٣٧٣؛ فادية سراج الدين: المواجهة، مصر وإسرائيل، ١٩٥٢-١٩٥٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ص ٢٤٩-٢٥٠.
McCall Derek Gordon: CANADIAN FOREIGN POLICY AND UNITED NATIONS COLLECTIVE SECURITY AND PEACEKEEPING OPERATIONS: 1950-1964, Master of Arts, University of Regina, 1994,P.44-49.
(٢٩) مصطفى الحفناوي، قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة، حرية الملاحة في القناة، جـ٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦، ص ٥٤٦.
(٣٠) اتفاقية القسطنطينية هى اتفاقية وقعت في التاسع والعشرين من أكتوبر عام ١٨٨٨، من الدول العثمانية وإنجلترا وفرنسا وألمانيا والنمسا والمجر وإسبانيا وإيطاليا وهولندا وروسيا ولوكسمبورج، وأقرت حرية الملاحة في قناة السويس واستمرارها في أوقات الحرب والسلم، لجميع السفن التجارية والحربية دون تمييز بين جنسياتها. مصطفى الحفناوي، المرجع السابق، ص ص ٢٤٩-٢٥٦.
(٣١) صلاح بسيوني، مصر وأزمة السويس، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠، ص ص ٧٣، ٨٠.
32) (Macmillan Roderick James: The Evolving Role of the Commonwealth in Canadian Foreign Policy 1956-1965, Doctor of Philosophy, University of London, 1994, P. 103.
33) (Ibid
(٣٤) دوجلاس ليتل: الإستشراق الأمريكى، الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ ١٩٤٥، ترجمة: طلعت الشايب، المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٩، ص٣٠٧.
(٣٥) لطيفة سالم: أزمة السويس، جذور – أحداث – نتائج، ١٩٤٥ – ١٩٥٧، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٨٨.
Chohan Muhammad Anwar : op. cit, P.22.
)36(Delvoie L. A.: op. cit, P.P. 661 –662.

(37) Ibid, P.P. 665 – 663;
طارق يوسف إسماعيل: كندا بين العرب وإسرائيل، شئون فلسطينية، العدد ٣٤، ١٩٧٤، ص ٩٠.
)38 (Naidu M. V.: The origin of un peace - Enforcement and Peacekeeping, Re-Examination of the crisis in Korea, 1950, Kashmir (1948) and the Suez (1956), Peace Research, Vol. 27, No.1, Feb. 1995, P.15.
(٣٩) حلف شمال الأطلنطى North Atlantic Treaty Organization: تأسس فى الرابع من إبريل ١٩٤٩، وهدف الحلف إلى الحفاظ على حرية الدول الأعضاء وحمايتها من خلال القوة العسكرية وتطويق الاتحاد السوفيتى فى الحرب البارده، وكانت كندا من الدول المؤسسة للحلف مع بلجيكا والدنمارك وفرنسا وأيسلندا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والنرويج والبرتغال والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وللمزيد حول الحلف أنظر
Liu, Hua Xin: Comparative study between the old and new Strategy of North Atlantic Treaty Organization, M.A. , Wuhan University, 2001.
)40 (Delvoie L. A.: op. cit, P. 661.
)41 (Sayle Timothy Andrews: NATO'S Crisis Years: The end OF The Atlantic Mystique and the making of Pax Atlantic: 1955-1968, Doctor of Philosophy, Temple University, 2014, P.5.
)42 (F. R. U. S: Vol. XVI, Memorandum from the Acting Executive Secretary of the National Security Council Boggs to the National Security Council Washington, August 22, 1956, Document No. 118.
(٤٣) الكومنولث: رابطة الشعوب البريطانية، برئاسة بريطانيا، وهو اتحاد مكون من ثلاثة وخمسون دولة وتشكل فى ١٩٤٩ بإعلان لندن وهدف الرابطة هو الترويج للديموقراطية وحكم القانون وحقوق الإنسان بالإضافة إلى التعاون الاقتصادى.و للمزيد حول الكومنولث أنظر
House of Commons, Foreign Affairs Committee, The role and future of the Commonwealth, Fourth Report of Session 2012, London, November,2012.
44) (Macmillan: op. cit, P. 106.
45) (L. A. Delvoie: op. cit, P.P. 661 – 662.
)46 (Ibid: P. 662.
47) (Dessouki Ali: Canadian Foregin Policy and Palestine Problems, The Middle East Research Center, OTTAWA, CANAD 1969, P.28.
)48(Macmillan: op. cit, P.P. 110-116.
)49 (F.R.U.S: Vol. XVI, Memorandum of a Conversation, Department of state, Washington, Nov.2, 1956, Document No. 473.
)50 (Nadu M.V.: op. cit, P.15; Nicholas Gafuik: More than a Peacemaker, Canada's cold war Policy and The Suez Crisis, 1948-1956, Mc gill University, Montreal, October 2004, P.79.
)51 (Nadu M.V.: op. cit, P.15.
)52 (F.R.U.S: Vol. XVI, Memorandum of conversation, Department of state, Washington, November3, 1956, Document 480.
(٥٣) إستغلت الولايات المتحدة الأمريكية أزمة السويس لإزاحة النفوذ البريطانى من الشرق الأوسط، لتحل هى مكانها وللمزيد حول هذا التحليل: أنظر جمال شقرة: آثر أزمة السويس ١٩٥٦ على الصراع الأنجلوأمريكى، ضمن أبحاث الندوة السنوية للجمعية التاريخية، خمسون عاماً على العدوان الثلاثى ١٩٥٦، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ص ٤٦-٥١.
)54 (F.R.U.S: Vol. XVI, Memorandum of conversation with the President, White House, Washington, Nov.3, 1956, Document No. 477.
)55 (Nadu M.V.: op. cit, P.15.
56) (Dessouk Ali: op.cit, p.25-26.
)57(Milsten, Donald Ellis: Canadian Peace Keeping Policy — A Meaningful Role for A Middle Power, Doctor of Philosophy, University of Michigan1968, P.136.

(٥٨) أنتونى إيدن: ولد فى الثانى عشر من يونيو ١٨٩٧ ، شغل منصب وزير الخارجية البريطانى، ثم شغل منصب رئيس وزراء المملكة المتحدة من ١٩٥٥ إلى ١٩٥٧، توفى فى الرابع عشر من يناير ١٩٧٧، وللمزيد عنه أنظر

Dutton David: Anthony Eden, A life and Reputation, St. Martin's Press, New York, P. 576.

)59 (Dessouk Ali: op.cit, p.25-26.

)60 (MG 26, N1 RT.Hon Lester B. Pearson Per 1958 series Vol. 39, file 1, Middle East – UNEF – April – November 1957, Canadian, Policy in the Middle East Crisis, April 12, 1957, P.8; Cruttwell Adrian: op. cit, P.54.

61)(Dessouk Ali: op.cit, p.24.

62) (Ibid: P.25.

)63 (Delvoice L. A.: op. cit, P. 663.

)64 (Naidu M.V.: op. cit, P.16; F.R.U.S: Vol. XVI, Editorial Note, Document, No. 496.

)65 (Cruttwell Adrian: op. cit, P. 57.

(٦٦) أيزنهاور: ولد في مدينة دنيسون بولاية تكساس فى الرابع عشر من أكتوبر ١٨٩٠ ، وهوسياسي وعسكري أمريكي وشغل منصب رئيس الولايات المتحدة الرابع والثلاثين، وذلك من عام ١٩٥٣، وحتى عام ١٩٦١.وللمزيد عنه أنظر

Boyle Peter G.: Eisenhower, Routledge, 2014.

(٦٧) سلوين لويد: ولد فى الثامن والعشرين من يوليو ١٩٠٤، خلال الحرب العالمية الثانية شغل منصب نائب رئيس أركان الجيش الثاني، ثم وزيرا للخارجية تحت رئاسة الوزراء أنتوني إيدن من أبريل ١٩٥٥، وللمزيد أنظر

Thorpe D. R. : Selwyn Lloyd, Jonathan Cape, 1989.

)68 (F.O 371/128114, Israel boundary disputes with Arab Neighbors, 1946 – 1964, Volume 9, 1956 – 1957,Minutes of Bermuda Conference held 21 March 1957, and notes by Mr. A. Ross, 12 April 1957 and Sir Hoyer Miller, 15 April 1957, P.P. 271 – 272.

(٦٩) محمد عبد الوهاب سيد: العلاقات المصرية الأمريكية، من التقارب إلى التباعد ١٩٥٢- ١٩٥٨، دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص ٦٨- ٦٩.

)70 (Stoll Daniel Charles : Eisenhower's use of The United Nations in The Conduct of U.S. Foreign Policy, Doctor of Philosophy, Georgetown University, 2003,p.164.

)71 (F.O 371/121804, op. cit, Statement from J. Nicholas, Tel Aviv to S. Lloyd, Foreign office, 13 December 1956, P. 262.

(٧٢) ولد الجنرال بيرنز فى يونيو ١٨٩٧، شغل منصب رئيس الاركان لمراقبة الهدنة فى فلسطين من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٦، وقاد قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة فى الفترة من ١٩٥٦٥١ إلى ديسمبر ١٩٥٩، وكان له دور فعال فى تطوير هذه القوات، وتوفى فى الثالث عشر من سبتمبر ١٩٨٥. وللمزيد حول بيرنز أنظر

Granatstein, J.L : Tommy Burns as a Military Leader: A Case Study using Integrative Complexity, Canadian Military History, Volume 3 , Issue 2, Article 7, 1994.

(٧٣) ربما يرجع اختيار بيرنز لخبرته السابقة حيث شغل منصب رئيس الأركان لمراقبة الهدنه من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٦، وتبنى الأقتراح المصرى لإنشاء منطقة منزوعة السلاح على خط الهدنه بين مصر وإسرائيل، وقدم الأقتراح لمجلس الأمن فى جلسة الخامس من سبتمبر ١٩٥٥، وتمت الموافقة فى مجلس الأمن على القرار فى جلسة الثامن من سبتمبر١٩٥٥، وكان ذلك فى أعقاب الغارة الإسرائيلية على غزة؛

F.R.U.S: Vol. XIV, Arab-Israeli dispute 1955-1957, The Consulate General at Jerusalem to the Dept. of state , Sep.17 1955.

)74 (Yearbook of the United Nations, 1956, department of Public Information, United Nations, New York, P. 29; www.un.org/en/peacekeeping/missions/past/unef1backgr2.html ; Dessouk Ali: op. cit, p.25.

)75 (F.R.U.S: Vol. XVI, Memorandum of a Conversation, Department of state, Washington, November 3, 1956, Document Nu. 479; L.A. Delvoie, op. cit, P. 663.

(٧٦) لطيفة سالم: المرجع السابق، ص ٣٠٧.

)77 (F.R.U.S: Vol. XVI, Telegram from the Department of state to the Embassy in Egypt, Washington, Nov. 18, 1965, Document No. 587.

78)(op.cit, p. 155-156 ;Nicholas Gafuik: op. cit, P. 82 – 83. :Donald Ellis Milsten

)79 (Delvoie L.A.: op. cit, P. 664; Nicholas Gafuik: op. cit, P. 8.

)80 (Yearbook of United Nations, 1957, Department of Public Information, United Nations, New York, P. 50.

)81 (Statement from J. Nicholals, Tell Aviv, Israel Boundary, op. cit, P. 262.

)82 (Report on Israel's Frontiers by Mr. A. Ross, Foreign office, 5 January 1957, Israel boundary dispute, op. cit, P. 300 – 301.

)83 (F.R.U.S: Vol. XVI, Telegram from the Mission at the United Nations to the Department of State, Nov. 5, 1956, Document No. 198.

)84 (F.R.U.S: Vol. XVI, Editorial Note, Document 543.

)85 (MG 26,N1 RT. Hon. Lester B. Pearson 1958, Series Vol. 39, File 2, Middle East, UNEF, December 1956- January 1957, The Middle East Crisis, December 3, 1956, P. 4.

)86 (Telegram from Sir P. Dixon, United Kingdom Delegation to the United Nations, New York to Foreign office, 15 January 1957, Israel boundery dispute, op. cit, P. 352.

87) (Dessouk Ali: op. cit, p.28.

(٨٨) محمد حسنين هيكل: ملفات السويس، حرب الثلاثين سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٨٩٢.

89)(op. cit, p.138-140. : Donald Ellis Milsten

)90 (Delvoie L.A.: op. cit, P. 664.

)91 (Carroll Michael K.: Peacekeeping, Canada's past, but not its present and future, International Journal, Vol. 71 (1), 2016, P. 168,170.

)92(موقع وزارة الخارجية المصرية)
http://www.mfa.gov.eg/Arabic/ConsularServices/TravelGuide/Details/Pages/CountryDetails.aspx?Counntry=Canada